الكاتب المصرى

شوال ١٣٦٤ — اكتوبر ١٩٤٥

مجلد ١ — عدد ١

برنامج

يقال إن الشعب المصرى أول من كتب بالقلم ، واتخذ الحروف رمزاً للكلام الذى يؤدى عن القلوب والنفوس والعقول ما يثور فيها من العواطف ، وما يضطرب فيها من الاهواء ، وما يخطر لها من الآراء .

وقد اتخذت هـذه الدار من الكاتب المصرى القديم اسما لها وشعاراً ، واتخذت هذه المجلة التى تصدرها هذه الدار من الكاتب المصرى القديم اسما لها وشعاراً أيضاً . وهذه المجلة تستمد برنامجها وخطتها وسيرتها من تاريخ مصر القديم والحديث ، ومن المهمة التى نهضت بها مصر منذ شاركت فى الحضارة الانسانية العامة .

فمصر بلد من بلاد البحر الأبيض المتوسط ، أتاح لها مركزها الجغرافى أن تمتاز بين بلاد الشرق الأدنى بثروتها وقوتها وثقافتها ، وأتاح لها هذا المركز الجغرافى وما قدر لها من اعتـدال الاقليم ألا تكون أثرة ولا منحازة إلى نفسها ولا منقطعة الصلة بغيرها من أقطار الأرض قريبها وبعيدها ؛ فهى تعطى مما عندها وتأخذ مما عند غيرها ، وتقيم حياتها كلها على هذا الأخذ والعطاء . وهى من أجل ذلك نهضت بمهمة التوسط بين الشرق والغرب فى شؤون الثقافة والسياسة والاقتصاد .

سبقت إلى التعاون الثقافى مع الأمم المتحضرة القديمة ومع الأمة اليونانية خاصة ، ثم مضت فى هذا التعاون مع روما كما مضت فيه مع أتينا من قبل . ثم استأنفته مع دمشق وبغداد وقرطبة ، وهى الآن تمضى فيه مع بلاد الشرق كله ومع بلاد الغرب كله تنقل إلى الشرق خير ما عند الغرب من المعرفة ، وتؤدى إلى الغرب خير ما عند الشرق من تراثه الثقافى الخالد العظيم .

ولن تستطيع مصر أن تتحول عن هذه الطريق التى رسمها لها التاريخ ، ولا أن تستعفى من هذه المهمة التى فرضتها عليها القرون . وهذه المجلة لا تريد إلا أن تكون أداة من أدوات مصر لتحقيق هذه المهمة ، ووسيلة من وسائلها للنهوض بهذا الواجب الخطير .

فهى ستكون صلة ثقافية بأدق معانى هذه الكلمة وأرفعها بين الشعوب العربية أولاً وبين هذه الشعوب وأمم الغرب ثانياً .

ولكل أدب حى مقومان أساسيان ، يكفل أحدهما له الثبات والاستقرار ، ويكفل ثانيهما له النمو والتطور والارتقاء .

فهذه المجلة ستحرص أشد الحرص على العناية بهذين المقومين للأدب العربى ، فتعنى بقديم هذا الأدب تدرس تاريخه وتكشف أسراره وتحيى آثاره . وتعنى بالأدب الحديث الذى ينتجه الممتازون من كتاب الشرق العربى تذيعه وتدرسه وتنقده وتشجعه وتجعله غذاء لعقول العرب وقلوبهم وأذواقهم ، وتهيئه لعقول غير العرب من أبناء الأمم الأخرى المتحضرة بحيث يمكن أن ينتقل إلى اللغات الأوربية المختلفة .

ولعل هذه المجلة نفسها أن تنقل مختارات منه إلى هذه اللغات وتذيعها فى الشرق والغرب بين حين وحين . وتعنى مع هذا كله بالآداب الأجنبية ، تعرفها إلى القراء العرب بالدرس والنقد أو التحليل ، وتنقل اليهم منها أطرافا صالحة ترجو ان يجدوا فيها النفع والمتاع .

وستأخذ هذه المجلة نفسها بقانونين لن تحيد عنهما مهما تكن الظروف . أحدهما الشدة على نفسها وعلى كتابها وقرائها فيما تنشر وماتنقل من الفصول ، فلن تقدم إلى قرائها إلا هذا الأدب الذى ينفق صاحبه فى إنتاجه الجهد العنيف والوقت الطويل ، وينفق قارئه فى إساغته من الوقت والجهد مثل ما ينفق منتجه . فلن يعرّض الأدب العربى لخطر التفاهة والابتذال شىء كهذا الانتاج السريع ، وهذا الاستهلاك السريع . فالأدب فن يحتاج كغيره من الفنون الرفيعة إلى أناة الكاتب وتأنقه واحتفاله ، وإلى تمهل القارئ وتأمله وتدبره . ولابد من أن تأخذ الأجيال العربية المعاصرة نفسها بالأناة فى الانتاج الفنى وفى الاستهلاك الفنى أيضاً .

القانون الثانى هو الحرية الواسعة الكاملة السمحة فيما تنشر وفيما تختار من آثار القدماء والمحدثين ، ومن آثار الشرقيين والغربيين ، لا تنظر فى ذلك إلا إلى

الفن الخالص وإلى قيم الثقافة العليا وما يحقق التعارف والتواصل بين الذين يمثلون هذه الثقافة من رجال الأدب والعلم والفن .

وهى تنظر إلى أمس، وتنظر إلى اليوم، وتنظر كذلك إلى غد . فستنشر ما يحيي الأدب القديم ، وستنشر ما يقوى الأدب الحديث ، ولكنها فى الوقت نفسه ستعنى بهؤلاء الشباب الذين يجربون أنفسهم ويحاولون أن يشاركوا فى الانتاج الأدبى ، فستفسح لهم مكانا رحباً بين صفحاتها ، وستتلقاهم رفيقة بهم مشجعة لهم ، ولكن قاسية عليهم فى النقد والاختيار .

فالشباب فى حاجة إلى التشجيع الخالص والرفق ، ولكنهم فى حاجة كذلك إلى التمرين والنقد . ويوشك التشجيع الخالص أن يكون تغريرا ، كما يوشك النقد الملح المسرف فى العنف أن يكون تثبيطا للهمم . وخير الأمور أوساطها .

وستعنى هذه المجلة بأن تعرض على الشرقيين آثارهم عرضاً قوامه النقد الخالص للفن والحق . وبأن تعرض عليهم خلاصات حسنة للحركات الأدبية فى أوربا وأمريكا . لن تقصر عنايتها على أدب دون أدب ، ولن تؤثر باهتمامها ثقافة دون ثقافة ، ولكنها ستفتح الأبواب على مصاريعها للتيارات الأدبية والثقافية من أى وجه تأتى وعن أى شعب تصدر وفى أى لغة تكون . ذلك لأن العلم والفن والأدب أمور تحب لنفسها ، وتتلقاها العقول والقلوب كما هى ، فتسيغ منها ما تسيغ ، وتنبذ منها ما تنبذ وتنتفع بها على كل حال .

وكما أن هذه المجلة لن تؤثر بعنايتها شعباً دون شعب فهى ، كذلك لن تؤثر بعنايتها فريقاً من أدباء العرب دون فريق . وهى على هذه السماحة حريصة أشد الحرص ، تريد أن ترفع الأدب عن هذه الخصومات التى تثيرها منافع الحياة العاملة العاجلة بين الناس . فهى إذن لا تنحاز إلى طائفة ، ولا تتعصب لمذهب ، ولا تقيد نفسها إلا بحقوق مصر والأمم العربية فى الكرامة والعزة والحياة الصالحة التى لا يشوبها نقص ولا هوان .

هذه هى الغاية التى نسعى اليها ، والوسائل التى نسعى بها ، والعهد الذى نعطيه على أنفسنا . ونحن واثقون بأننا سنجد من المثقفين كلهم فى الشرق العربى كله ما يلائم هذه الغاية وهذه الوسائل وهذه النية الخالصة من ثقة وعون وتأييد .

الأديب المصرى